البابُ الثاني
في المرفوعاتِ

وأنواعُها: اثنا عشر

النوع الأول: مرفوع؛ لأنه فاعل.

والفاعل: هو كل اسمٍ أُسند إليه الفعلُ قبله سواء كان حقيقيًّا أو مجازيًا، نحو: قام زيدٌ، وسقط الحائطُ، ومرض زيدٌ، وتحركتِ الشجرةُ، فأسندت الفعل إلى الحائط والشجرة مجازًا، والمعنى: أسقط الله الحائط وحرَّك الشجرة، وأمرض زيدًا.

وأما قولهم: لم يركبْ زيدٌ، ولم يخرجْ عمر، فمرفوع أيضًا، لإسناد نفي الفعل إليه.

واعلم أنه يجوز تقديم المفعول على الفاعل إذا أمن اللبس، كقولك: أكل الطعامَ زيدٌ، وشربَ الماءَ عمروٌ، وفي القرآن: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ ﴾[1].

فإنْ خِيفَ اللبسُ لم يكنِ الفاعلُ إلا المقدَّم، نحو: ضرَب موسى عيسى، وشتم هذا هذا.

وإذا تقدم الفعل على الاسم فلا يجوز أن يثنى ولا أن يجمع، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾[2]. وقال: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾[3].

---

(١) سورة القمر، الآية: ٤١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢٣.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ١.

وأما إذا تأخر جاز أن يُثنى ضميره ويجمع، نحو: الزيدان قاما، والزيدون قاموا.

وأما قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[1]. ففيه تقديم وتأخير، كأنه قال: الذين ظلموا أسروا النجوى.

النوع الثاني: مرفوع لما لم يسم فاعله:

نحو قولك: ضُربَ زيدٌ، وسِيقَ البعيرُ، تُريد أن ضاربًا ضرب زيدًا وسائقًا ساق البعير، ولكنك لم تذكر اسمه.

واعلم أن الفعل على قسمين؛ لازم ومتعدي[2]:

فاللازم: ما يلزم نفس الفاعل ولا يتعدى عنه إلى غيره؛ نحو: قام وغضب، وجاء، وذهب، فإذا لم تُسمِّ الفاعل ضممتَ أول هذه الأفعال وكسرت ما قبل آخرها، فتقول: ذُهِبَ بزيد ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ ﴾[3] ونحو ذلك.

وأما المتعدي:

- فمنه ما يتعدى إلى مفعول واحد: نحو: ضرب زيدٌ عمرًا، فإذا لم تُسمِّ الفاعلَ قلتَ: ضُربَ عمروٌ. وحذفت زيدًا، وأقمت عمرًا مقامه.
- ومنه ما يتعدى إلى مفعولين: نحو: ظننت زيدًا عالمًا، وأعطيت زيدًا درهمًا، ونحو ذلك. فإذا لم تسم الفاعل قلت: ظُنَّ زيدٌ عالمًا. وأُعْطِيَ زيدٌ درهمًا.
- ومنه ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: كقولك: أعْلَمَ اللهُ زيدًا عمرًا أخاكَ، فإذا لم تُسم الفاعل قلتَ: أُعْلِمَ زيدٌ عمرًا أخاكَ، فأقمتَ المفعول الأول مقامَ الفاعلِ.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣.

(٢) كذا فى الأصل والمخطوط، وهى لهجة من لهجات العربية تثبت ياء المنقوص فى كل أحواله، وتكون ساكنة رفعا وجرًّا وتظهر عليها الفتحة نصبا. ينظر: عباس حسن: النحو الوافى ٤/ ٢١٢.

(٣) سورة الفجر، الآية: ٢٣.

النوع الثالث: مرفوع بالابتداء:

نحو: زيد قائم، فزيدٌ رُفع بالابتداء، وقائم رُفع بخبر الابتداء، والابتداء عامل معنوي لا لفظي.

واعلـم أنه قد يحذف المبتدأ من الكلام نحو قولـه تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾[1]. أي: هذه سـورة أنزلناها[2]. وكذلك نحو قـول [يعقوب]: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾[3]. أي: أمري صبر جميل.

النوع الرابع: مرفوع برجوع الهاء إليه:

نحو قولك: زيد ضربته، وعمرو أكرمته، رفعت زيدًا وعمرًا برجوع الهاء إليهما، ولولا الهاء لكانا منصوبين، قال الله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾[4]. وقال: ﴿ أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾[5] فرفع «السماء» و «سورة» لرجوع الهاء إليهما.

النوع الخامس: مرفوع بـ (كان) وأخواتها:

وهي: كان، وصار، وأصبح، وأمسـى، وظل، وبـات، وما زال، وما دام وما برح، وما فتـئ، وما انفك، وليس، وما يتصرف منها، نحـو: يكون ويصير ونحوهما، فجميعُ هذه تَرفعُ الأسماءَ وتَنصبُ الأخبارَ، تقولُ: كان زيد قائمًا، وصار زيد أميرًا... إلى آخره.

النوع السادس: مرفوع بـ (ما) النافية:

كقولك: ما زيد قائمًا، فرفعت الاسم تشبيهًا بـ «ليس» على لغةِ أهلِ الحجازِ، قال الله

---

(١) سورة النور، الآية: ١.
(٢) عبارة: «أي: هذه سورة أنزلناها» لم ترد في: ب.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١٨.
(٤) سورة النور، الآية: ١.
(٥) سورة النازعات، الآية: ٢٧.

تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[1] وقال: ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾[2].

قال شيخنا – رحمه الله تعالى –: فإن كان الكلام منقوضًا بـ «إلا» نحو ما زيد إلا قائم رفعت الخبر، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ ﴾[3].

النوعُ السابعُ: مرفوعٌ بالحروفِ الرافعةِ:

وهي: هل، وبل، ولولا، وإنما، ولكنما، وليتما، ولعلما، وأيما ومتى وأيان، وأين، وكيف، وحيث، وإذ، وإذا.

فإن هذه الحروف والظروف كلها تَرفعُ الأسماءَ والأخبارَ عند الكوفيين، وأما عند البصريين فلا عمل ألبتَّة، وإنما يقع بعدها المبتدأ والخبر وهو الأصح.

فأما «هل»: فحرف استفهام، تقول: هل زيد خارج؟ جوابه: لا، أو نعم.

وأما «بل»: فحرف عطف، تقول: ما جاءني زيدٌ بل عمروٌ.

وأما «لولا»: فمعناه امتناع الشيء لوجود غيره، تقول: لولا زيد لهلك عمرو، فهلاك عمرو ممتنع لوجود زيد.

وأما «إنما، ولكنما، وليتما، ولعلما، وأيما»: فحروف نواصب اتصلت بها (ما) فكفتها عن العمل، والأسماء الواقعة بعدها إنما هي مرفوعة على الابتداء؛ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾[4].

وأما «متى»: فهي سؤال عن زمان، لأن جوابها يقع بالزمان، تقول: متى زيد خارج؟ جوابه: يوم الجمعة، أو يوم السبت

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٣١

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢

(٣) سورة القمر، الآية: ٥٠.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

وأما «أيان»: فهي بمعنى «متى» أيضًا، قال تعالى: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾﴾[1].

وأما «أين»: فسؤال عن المكان، لأن جوابها يقع بالمكان، تقول: أين زيد جالس؟ جوابه: في الدار أو في المسجد

وأما «كيف»: فسؤال عن الحال، لأن جوابها يقع بالحال، تقول: كيف زيد؟ الجواب صحيح أو سقيم.

وأما «حيث»: فظرف مكان، تقول: رأيته حيث زيد يصلي.

وأما « إذ» و« إذا»: فظرفان للزمان، لكن «إذ» للماضي، و«إذا» للمستقبل؛ قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾[2]. وقال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾﴾[3].

واعلم أن «إذا» قد تجعل الماضي مستقبلًا في المعنى، نحو ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾[4]. والمعنى: إذا يجيء.

وكذلك «إذ» قد تجعل المستقبل ماضيًا في المعنى، كقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾[5]، والمعنى: إذ قال. والله أعلم.

النوع الثامن: مرفوع بـ«إن» وأخواتها:

وهي: إنَّ، ولكنَّ، وليت، ولعلَّ، وكأنَّ، وأنَّ، بفتح الهمزة.

فهذه الحروف كلها تنصب الأسماء وترفع الأخبار، تقول: إن زيدًا قائم، وليت زيدًا خارج.. إلى آخرها.

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ١٢.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.
(٣) سورة الليل، الآية: ١.
(٤) سورة النصر، الآية: ١.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٤٩.

وقال بعضهم: ليس «كأن» سادسًا، وإنما هو (أنَّ) دخلها كاف التشبيه.

ولا يجوز تقديم خبر هذه الحروف على اسمها، فلا يقال: إن قائم زيدًا، إلا إذا كان الخبر ظرفًا؛ كقولك: إن في الدار زيدًا، قال الله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[1]. والله أعلم.

النوعُ التاسعُ: مرفوع بـ«نعم» و «بئس»:

نحو: نعم الرجلُ زيدٌ، ونعم سيدُ القوم زيدٌ، وبئس صاحبُ الدار عمروٌ ويجوز: نعم رجلًا زيد، وبئسَ غلاما عَمْرو. تقديره: نعم الرجل رجلًا زيد، وبئس الغلام غلامًا عمرو؛ قال تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾[2].

النوع العاشر: مرفوع بـ«حبذا»:

وهي مركبة من كلمتين؛ إحداهما: حَبَّ، والأخرى ذا، فجُعلا كلمةً واحدةً، تقول: حبذا زيدٌ، وحبّذا الرجلُ، وتقولُ: إذا كان نكرةً: حبّذا رجلًا زيدٌ.

النوعُ الحاديَ عشرَ: مرفوعٌ بأفعالِ المقاربةِ:

وهي: عسى، وكاد، وكرب، وأوشك، تقول: عسى زيد أن يخرج، وقال تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[3]، وقال: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾[4]، وفي الحديث: «كَادَ الفقرُ أنْ يَكُوْنَ كُفْرًا»[5]. وكذا الحكم في كرب وأوشك.

النوع الثاني عشر: مرفوع بالحكاية:

نحو قولك: زيد خرج، وفي القرآن الكريم: ﴿قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾﴾[6]،

(١) سورة التوبة، الآية: ٣.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٥.
(٣) سورة النساء، الآية: ٨٤.
(٤) سورة مريم، الآية: ٩٠.
(٥) أخرجه أبو نعيم (٣/ ٥٣).
(٦) سورة يوسف، من الآية: ٦٦.

وقد يضمر القول في نحو: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾[1]. أي: يقولون سلام عليكم. والله أعلم.

❀ ❀ ❀

(١) سورة الرعد، الآيتان: ٢٣، ٢٤.